مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٨/٦/٢

السـادات فى لقـاء هـام مع أبطـال الجيش الثـانى

«سأعطيكم الأمر كما أعطيته فى أكتوبر اذا لم تحقق التسوية سيادة مصر على كل أراضيه

لـن نقبـل الحـل المنفـرد
ولـن نفـرط فى قضـية فلسـطين
مالم تغـير اسرائيـل موقفهـا فستظل المحادثات السياسية والعسكرية مقطوعة

فى لقائه أمس مع ضباط وجنود الجيش الثانى أعلن الرئيس السادات أن مصر لا تقبل الحل المنفرد كما أنها لايمكن أن تفـرط فى مسـئوليتها التاريخيـة ازاء القضـية الفلسـطينية .

وبوضوح قاطع قال الرئيس السـادات لقادة الجيش وضباطه سوف أعطيكم الامر كما اعطيته لكم فى أكتوبر عـام ٧٣ اذا لم تحقق جهود التسـوية الكرامة لمصـر وسيادتها على أرضها .

وقال الرئيس اننا نريد السلام العادل وتحـرير الارض العربيـة التى جـرى احتلالها بعد ٦٧ ولقـد اعلنت من قبـل استعدادى للذهاب الى أى مكان لتحقيق السلام ، حفاظا على دمـاء ابنـائنا فى القـوات المسـلحة .

وحول مبادرة السلام ، قال الرئيس السادات : ان المبادرة لم تفشل كما يدعى البعض ، والنتائج التى نظهر كل يوم نتيجة المبادرة هى فى صـالح العرب ، كما انها وضعت اسرائيل فى مـكانها الصحيح أمام العـالم .

وقـال الرئيس : انه اذا ظلت اسرائيـل على طريقتها فى عدم فهم روح مبادرة السلام ، فسوف نكمل معركة التحرير .

واستكمالا لذلك ، قال الرئيس السادات : ان المبادرة لم تفشل ، ولم نقم بالغائها ، لاننا مفتوحو العقل والقلب ، اذا ما قدمت اسرائيل عنـاصر جديدة ، أما العناصر القديمة فمرفوضـة تماما ، ونحن على اسـتعداد لان نعطى اسرائيل الامن والسلام ولا شىء من الارض ، ولا شىء من السيادة

وأكـد الرئيس السـادات ، ان المحادثات العسـكرية والسـياسية مع اسرائيل سـتظل مقطوعة الى ان تغير اسرائيل موقفها .

وحول قضية الديموقراطية ، قال الرئيس السادات : لن نحيد عن الديموقراطية ، ولن نعود الى سياسة الحزب الواحد ، ولا عودة الى المعتقلات أو السجون أو المصادرات أو الاجراءات الاستثنائية .. لقد انتهى كل ذلك للابد ، وكل ما يتم الآن يتم بالدستور والديموقراطية .. ولقد قال الشعب كلمته .. قال «لا» للماركسيين وقدامى السياسيين الذين أفسدوا الحياة السياسية قبل ٢٣ يوليو ، ومراكز القوى التى اهانت كرامة الانسان المصرى بعد ثورة يوليو .

وقد شهد لقاء الرئيس بابطال الجيش الثانى السادة حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية ، والفريق محمد على فهمى رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة واللواء فؤاد عزيز غالى قائد الجيش الثانى الميدانى والسيد حسن كامل رئيس ديوان رئيس الجمهورية . والمهندس عثمان احمد عثمان رئيس المجموعة البرلمانية بالاسماعيلية والمهندس مشهور احمد مشهور رئيس هيئة قناة السويس وكبار قادة الجيش الثانى الميدانى وحشد كبير من جنود وضباط الجيش الثانى الميدانى .

السادات في بورسعيد الثاني

طلبت سوريا الاشتراك في جنيف بوفد موحد ولما وافقت مصر عادت ورفضت
هدفي وجهدي : السلام الشامل وليس السعي من أجل أي حل منفرد

في مناسبة الذكرى الثالثة لعودة الملاحة الدولية في قناة السويس وفي نفس مكانه بقوات الجيش الثاني الميداني القى الرئيس أنور السادات خطابا هاما .
وكان اللقاء قد بدأ بكلمة من اللواء فؤاد عزيز غالي قائد الجيش الثاني الميداني اكد فيها ان قواته تواصل استيعاب احدث الاسلحة المتطورة لتنفيذ السياسة الرشيدة في تنويع مصادر السلاح .
كما تحدث الفريق محمد علي فهمي رئيس اركان حرب القوات المسلحة . فأكد ان قواتنا المسلحة تعي مسئولياتها وقادرة على اداء مهامها وهي تواصل تطوير كفاءاتها وقدراتها القتالية
وفيما يلي نص خطاب الرئيس :

باسم الله ..

أبنائي من الضباط والجنود رجال الجيش الثاني .. أسعد كل سنة في مثل هذا اليوم وأنا التقي بكم وأنتم وإخوانكم مقاتلي الجيش الثاني والطيران والدفاع الجوي والقوات الخاصة وجميع فروع قواتنا المسلحة . أسعد حقيقة لانكم أنتم بأدائكم القتالي أنتم وأخوتكم في فروع القوات المسلحة بأدائكم القتالي الرائع حولتم يوم الحداد يوم ٥ يونيو من يوم حداد الى يوم انتصار لارادة مصر ولارادة الامة العربية بأكملها وأثبتم للعالم كله اننا نستطيع أن نقاتل ونستطيع ان نلغي الى الابد أية أساطير عن القوة .

سنستكمل معركة التحرير ما لم تنسحب اسرائيل

وقال الرئيس السادات لقد أثبتم اننا نستطيع أن نستوعب أحدث وسائل التكنولوجيا .. اثبتم — في جميع مشاريع القوات المسلحة والدفاع الجوي — ذات الانسان المصري وردتم لكل عربي كرامته وعزته .. من أجل هذا .. حق على مصر جميعا ان تكرمكم في هذا اليوم من كل عام .. هذا اليوم كما قلت كان مرارا وهزيمة وتمزقا وألما حولتموه الى نصر وعزة ومجد .. حولتموه كما قلت لكم بأدائكم الرائع حينما اصدرت أوامري لكم لكان تنفيذكم لها على أروع وأكمل ما يكون التنفيذ وتجاوزتم الحدود في مواجهة خصم مزود بكل أنواع التكنولوجيا الحديثة . عبرتم القناة .. اقتحمتم بارليف انهيتم اسطورة الجيش الذي لا يهزم وعدتم بعد ذلك مرفوعي الرأس تكملون تدريبكم وتؤدون عملكم كل يوم من أجل الدفاع عن مصر ومن أجل اتمام معركة التحرير اذا لم يكن هناك بد من أن تكمل معركة التحرير .. واذا نللت اسرائيل على طريقتها في عدم فهم ما وراء المبادرة .

ولنبدأ من البداية .. أود واعتقد أنكم أحق الناس لان تسمعوا مني ما أحاط ويحيط بالمبادرة الى هذه اللحظة التي أجتمع فيها معكم .. كما تعلمون في افتتاح البرلمان في نوفمبر ١٩٧٧ ، وكنا قد بدأنا من أجل الاعداد لمؤتمر جنيف واتصلنا بالقوى العظمى واستقبل كارتر جميع وزراء الخارجية العرب ثم استقبل وزير خارجية اسرائيل وبدأنا

نتكلم واذا بالموضوع ينتهى على خلاف يأسف له الانسان .. خلاف على ورقة العمل فى جنيف هل تكون ورقة امريكية او ورقة عربية او ورقة اسرائيلية أو ورقة اسرائيلية امريكية .

وسمعتمونى أقول . أنا لا يهمنى اى ورقة الذى يهمنى أن نذهب الى جنيف لكى نضع اسرائيل أمام العالم كله وأمام مسئولياتها .

طلبت من الرئيس الاسد أن نـــــوزع الادوار

وقال الرئيس السادات أن الامر المحزن أن الخلاف بيننا وبين اسرائيل على جدول الاعمـــال أو الذهاب الى جنيف بوفد عربى أو وفود متعددة .. أصبح أقل بيننا وبين اسرائيل من الخلاف بيننا نحن العرب .

وقـــال الرئيس أن الرئيس كارتر أرسل لى ورقة عمل .. فلم أرفضها .. ثم أرسل بعد ذلك ورقة معدلة لم أرفضها أيضا .

وأشار الرئيس السادات الى انه فى آخر جلسة له مع الرئيس السورى حافظ الاسد عرض الرئيس الاســد .. أن نذهب الى جنيف بوفد واحد . فرفض الرئيس الســادات وقال أن حجتى كانت اننا كعرب .. الطريقة المثلى أن نكون متحدين .. ولكن وجودنا فى وفود متعددة نوزع الادوار على أنفسنا وننجز فى جنيف .. كل منـا بجهده وخصوصا وأنا أعلم أن الاتحاد السوفيتى سيناور .. فاذا كنا نحن العرب ملتزمين بخطة وأدوار نستطيع أن نضع اسرائيل أمام العالم وأمـام مسئولياتها .

وتحدث الرئيس السادات عن مشكلة تمثيل الفلسطينيين فى جنيف .. فذكر أن الرئيس كارتر أرسل له موضحا أن الذهاب الى جنيف بوفد عربى واحد يسهل الامر بالنسبة لمشكلة تمثيـل الفلسطينيين .. خاصة وأن سوريا تريد ذلك .

وقال الرئيس السادات انى عقدت لذلك اجتمـــاعا لمجلس الامن القومى المصرى . واجمعنا فى الاجتماع على انه من أجل فلسطين فأننا نقبل الذهاب الى جنيف فى وفد واحد .

وأشار الرئيس الى انه فى نفس اليوم الذى وافقت فيه مصر على الذهاب الى جنيف فى وفد عربى واحد .. رفضت سوريا .

وقال الرئيس انه منذ ذلك الوقت بدأت أفكر فى ألا أضع مصير مصر تحت تأثير انفعالات حزبية .. توافق يوما على شىء وترفض نفس الشىء فى اليوم التالى .

وأعاد الرئيس السادات الى الاذهان ما حدث من سوريا قبل حرب أكتوبر بيومين لما أرسلت الى الاتحاد السوفيتى تطلب وقف اطلاق النار بعد بداية المعركة بيومين .

قمت بمبادرة السلام فى مواجهة المزايدات

وأوضح الرئيس السادات أنه نتيجة لكل هذه المزايدات الحزبية وتأثيرها على قضية السلام . قرر القيام بمبادرته بزيارة القدس من أجل قضية السلام ومن أجل تجنب اراقة نقطة دم من جندى أو ضابط بالقوات المسلحة .

وأكد الرئيس السادات من جديد عزمه على تحقيق السلام القائم على العدل. وقال انه ان كان هذا السلام يتم بالسلم فأنا أرحب .

وأوضح الرئيس فى هذا الصدد انه وافق على فض الاشتباك الاول ثم فض الاشتباك الثانى الذى تم فيه جلاء القوات الاسرائيلية عن المضايق بسيناء وأشار الى انه وافق على ذلك بعد أن كان الرئيس قد صدق على خطة تصفية الثغرة بعد مناقشات دامت سبع ساعات مع جميع القادة .

وقال أن تصفية الثغرة كان سيؤدى الى مذبحة حيث لم يكن أمام القوات المصرية قناة ولا خط بارليف ولا غيره فى الوقت الذى كان الجيش الامريكى لا يزال يعمل على نجدة اسرائيل الامر الذى أكده هنرى كيسنجر وزيرخارجية أمريكا فى ذلك الوقت .

اعترفت اسرائيل بقدرة القوات المسلحة المصرية

وأكد الرئيس السادات من جديد أنه وقف وراء السلام وليس وراء أى حل منفرد .. وقال اننى أريد السلام لكى انطلق فى بناء مصر واعادة بناء القوات المسلحة بنفس المستوى .

وأشاد الرئيس السادات فى لقائه برجال الجيش الثانى الميدانى .. الى أن أداء جنود وضباط القوات المسلحة .. قد أجبر حتى قادة اسرائيل على الاعتراف بقدرة الجيش المصرى .

وقال أن أى زعيم عربى لن يقول أكثر مما قلته أمام الكنيست الاسرائيلى .. ولن يستطيع أحد أن يعبر كما عبرت أمام الكنيست والعالم كله .

وقال اننى لمست هذا اثناء زيارتى للقدس .. حيث كانت القيادة الاسرائيلية على أعصابها نتيجة مناورة أمر بها الفريق أول محمد الجمسى نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية وذلك فى الخريف الماضى ردا على مناورة قامت بها اسرائيل .

وأشار الرئيس السادات الى انه نتيجة لما لمسه خلال زيارته للقدس من حب للسلام من جانب شعب اسرائيل . فقد أعلن فى القدس لنعتبر أن حرب اكتوبر هى آخر الحروب .

وقال اننى قلت لهم فى اسرائيل « ان لكم مشكلة أمن .. فلنناقشها .. ولكن لابد أن يكون السلام الذى نقيمه قائما على العدل » .

لا سلام بدون فلسطين ولنا مسئوليتنا التاريخية

وأكد الرئيس السادات فى لقائه اليوم برجال الجيش الثانى أن السلام لا يتحقق الا بحل المشكلة الفلسطينية .. وقال أن مصر لا تتنكر لمسئوليتها التاريخية على الرغم من بذاءات مايسمى بجبهة الرفض التى هاجمتنا فى فض الاشتباك الاول والثانى .

وقال الرئيس اننا اختلفنا مع الاسرائيليين بالنسبة لقضية فلسطين فى محادثات الاسماعيلية وذكر أن بيجين كان يحمل معه مشروع الحكم الذاتى للضفة الغربية وغزة .

وقال الرئيس اننا رفضنا هذا المشروع لاننا اذا وافقنا عليه فان معنى هذا اننا نعطى اسرائيل شرعية البقاء والاحتلال هناك .

وأشار الرئيس السادات الى انه أكد لمناحم بيجين اثناء محادثات الاسماعيلية أن مصر لا تقبل بقاء اسرائيلى واحد على أرض سيناء وأن الحدود الدولية بيننا معروفة .

وأوضح الرئيس السادات أن اللجنة العسكرية المصرية الاسرائيلية التى تم الاتفاق على تشكيلها .. عندما بدأت عملها لم يكن أمامها عمل كثير لان الهدف ليس سيناء وأن مهمة اللجنة كانت بحث مراحل الانسحاب .

السلام وحقوق الفلسطينيين دون أية تنازلات

وشرح الرئيس السادات ملابسات قطع مباحثات اللجنة السياسية بين مصر واسرائيل .. فقال . لقد استرعى نظرى خطأ المفهوم أو طريق الاقتراب الذى تريد اسرائيل أن تدخلنا فيه وذلك كما اتضح من الخطبة الافتتاحية لموشى ديان فى أول جلسة للجنة والتى قال فيها أن اسرائيل تريد السلام ولكن المفاوضات تتطلب أن يتنازل كل طرف من جانبه .

وأوضح الرئيس أن هذا المفهوم الاسرائيلى يجوز الاخذ به فى أى مشكلة فى العالم ولكنه فى مشكلتنا نحن لا يجوز ذلك لان معنى أن نتقابل فى نصف الطريق اننا نترك نصف حقوقنا .

وقال ان التقابل فى نصف الطريق لا ينفع مع الارض ومع حقوق شعب فلسطين .. وأضاف انه من الممكن أن تكون عملية الامن والضمانات متبادلة .. فاذا طلبت اسرائيل ضمانات من العرب .. لابد أن يطلب العرب ضمانات من اسرائيل .

وأشار الرئيس السادات الى إنه عندما أخذ رئيس وزراء اسرائيل فى محاولاته تصوير التاريخ من وجهة نظره .. وأصبح الاستمرار فى طريق الاقتراب الذى تريد اسرائيل أن تدخلنا فيه خطأ .. قام الرئيس باستدعاء وزير الخارجية المصرى من اجتماعات اللجنة السياسية بالقدس .

ستظل المحادثات مقطوعة حتى يتغير موقف اسرائيل

وذكر الرئيس انه أبلغ الرئيس كارتر الذى اتصل به وهو منزعج على أثر قرار مصر بقطع مباحثات اللجنة العسكرية .. أن طريق الاقتراب خطأ من أساسه .. وأن مصر ترفضه فى الوقت الذى لا تعتبر فيه أن المبادرة انتهت .

وقال الرئيس السادات انه أبلغ كارتر خلال ذلك الاتصال أن طريق الاقتراب لابد أن يكون السلام .. وأننا نوافق على انعقاد اللجنة العسكرية .

وأكد الرئيس أن المحادثات العسكرية والسياسية مع اسرائيل ستظل مقطوعة الى أن تغير اسرائيل من موقفها .

المبادرة عرفت العالم بحقيقة القضية العربية

ولخص الرئيس السادات فى حديثه الى رجال الجيش الثانى الموقف بالنسبة لمبادرة السلام .. فقال أن المبادرة لم تضع اسرائيل فقط أمام العالم

لاول مرة .. ولكن العالم الان ولاول مرة يعلم حقيقة القضية العربية .

وأشار الرئيس فى هذا الصدد الى أن نظرية الامن الاسرائيلى تقوم أساسا على استقطاب أمريكا الى جانبها .. وأن تكون أمريكا بعيدة عن العرب .. وقال اننى لهذا السبب أصدرت تعليماتى فى التوجيه الاستراتيجى للمرحوم المشير أحمد اسماعيل وزير الحربية الراحل بضرب نظرية الامن الاسرائيلى لانه بضرب هذه النظرية سيسود العالم كله مفهوم جديد .. وهذا ماحدث بالفعل .

وأكد الرئيس السادات أن المبادرة قد أنهت استقطاب اسرائيل لامريكا.. وقال أن أكبر مثل على ذلك عملية صفقة الطائرات لكل من مصر والسعودية واسرائيل .

وأضاف الرئيس اننى لا يهمنى نوع الطائرات ولاعددها ولكن يهمنى المبدأ وهو أن أمريكا لم تعد مستقطبة من جانب اسرائيل وحدها ولم تعد سياسة اسرائيل هى السياسة الوحيدة فى المنطقة .

ونوه الرئيس السادات فى هذا المجال بسياسة الرئيس كارتر ..وقال أن الرئيس كارتر ألغى الاستقطاب الاسرائيلى لامريكا بأن جعل للولايات المتحدة سياسة ومصالح تختلف عن اسرائيل .

وقد حيا الرئيس السادات .. بهذه المناسبة رجال القوات الجوية المصرية .. وقال أن الحظر السوفيتى على مبيعات السلاح لمصر كان هدفه أن تكون طائراتنا قطعا من الحديد الخردة على الارض .. وقد قام سلاح الطيران بواجبه على الرغم من أن الحظر السوفيتى لايزال قائما .

الامن والسلام نعم والارض والسيادة لا

وأكد الرئيس السادات أن مبادرته للسلام لم تفشل .. وقال أن المبادرة تخرج كل يوم بشىء جديد .. وموقف العالم كله تجاه اسرائيل يبرهن على أن المبادرة لم تفشل .

وأضاف الرئيس قائلا أن المشكلة أكبر من هذا ونحن من جانبنا لم نلغ المبادرة..ونحن مفتوحو القلب والعقل .. ولكن لابد أن يكون هناك عناصر جديدة من اسرائيل ، وحينئذ نكون على استعداد لمناقشة بناء السلام .

وقال الرئيس السادات اننا على استعداد أن نعطى الامن والسلام ولسنا على استعداد أن نفرط فى شىء من الارض ولا فى شىء من السيادة .

وقد انتقل الرئيس بعد ذلك للحديث عن الوضع الداخلى وبصفة خاصة الاستفتاء الشعبى على مبادىء حماية الجبهة الوطنية والسلام الاجتماعى الذى جرى يوم ٢١ مايو الماضى .. فأعلن الرئيس أننا لن نرجع عن الديمقراطية ولن نعود الى الحزب الواحد أو الاجراءات الاستثنائية .

وقال اننا طوينا الهزيمة ونتجه اليوم الى بناء جديد يعتمد على الانسان المصرى لتحقيق أمنه وكرامته .. وأكد أن ديمقراطيتنا لا تسحق الفرد فى سبيل المجتمع .. واشتراكيتنا هى فى سبيل الانسان وليست فى سبيل هدم الانسان .

وقال انه لايجب أن يستغل أى انسان مانعانيه فى أزمتنا الاقتصادية

وأوضح الرئيس أن الشعب فى الاستفتاء قال « لا » لثلاث قوى هى الماركسيون والذين يريدون تحقيق مجد شخصي بأساليب قديمة وهى الحكم فقط ومراكز القوى التى أفسدت مرحلة ما بعد ٢٣ يوليو .

وقال أن الماركسيين الذين سيطروا على حزب اليسار هم الذين نشأوا فى كنف الاتحاد السوفيتى الذى يهاجم مصر ويتخذ مواقف عدائية منها ..

ومن هذه المواقف عدم موافقته على قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ بانسحاب اسرائيل من لبنان وغضبه لموافقة أمريكا على صفقة الطائرات لمصر واتهامه لها بأنها تقود حملة لتصعيد الموقف فى الشرق الاوسط ضد السلام

وأشار الى هجومهم على مصر بسبب مبادرة السلام وقارن بين المبادرة وبين العرض الذى تقدم به السوفيت سنة ١٩٧٢ من عقد لقاء فى طشقند بين الرئيس السادات وجولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل .

وقال أن معنى عقد ذلك اللقاء فى ذلك الوقت هو الاستسلام لاننا كنا وقتها مهزومين ومع ذلك يعتبر السوفيت المبادرة انها ليست مبادرة سلام

لا عودة الى فساد ما قبل ٢٣ يوليو

وبالنسبة للذين أفسدوا الحياة السياسية قبل ٢٣ يوليو قال الرئيس اننا لانتحامل على ماقبل ثورة ١٩٥٢ فاذا عزلنا ماقبل ١٩٥٢ لابد أن نعزل مابعدها ممن سببوا للشعب المهانة .

وأكد الرئيس السادات انه لارجوع الى الوراء الى ماقبل ١٩٥٢ وما كان فيه من فساد سياسى وحزبى .

وقال اننا لانقبل كذلك أن يسيطر الماركسيون على اليسار المصرى ولا أن يتولوا مراكز قيادية فى وسائل الاعلام او غيرها ..

وأكد الرئيس من جديد انه لاعودة عن الاحزاب ولا عودة للحراسات والمعتقلات ، وقال أن على كل انسان فى مصر أن يعرف الان وبعد الاستفتاء الالتزام الخلقى .

سنحاسب المخطئين ما لم تحاسبهم هيئاتهم

وفى نهاية اللقاء دعا الرئيس السادات الى الرجوع للاخلاق والمقومات الاساسية لشعبنا .. وقال اننا حريصون على أن تكون مسيرة الديمقراطية نظيفة ولن نلجأ الى أحكام عرفية .

وأشار الى أن كل هيئة سيكون لديها بيان كامل بما يرتكبه أى عضو واذا لم تحاسبه هذه الهيئة فسنحاسبه نحن .. وسنكمل مسيرتنا باذن الله .

الرئيس السادات يتحدث الى قادة الجيش الثانى الميدانى والى يمينه السيد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية والى يسار الرئيس الفريق محمد على فهمى رئيس أركان حرب القوات المسلحة واللواء فؤاد عزيز غالى قائد الجيش الثانى .

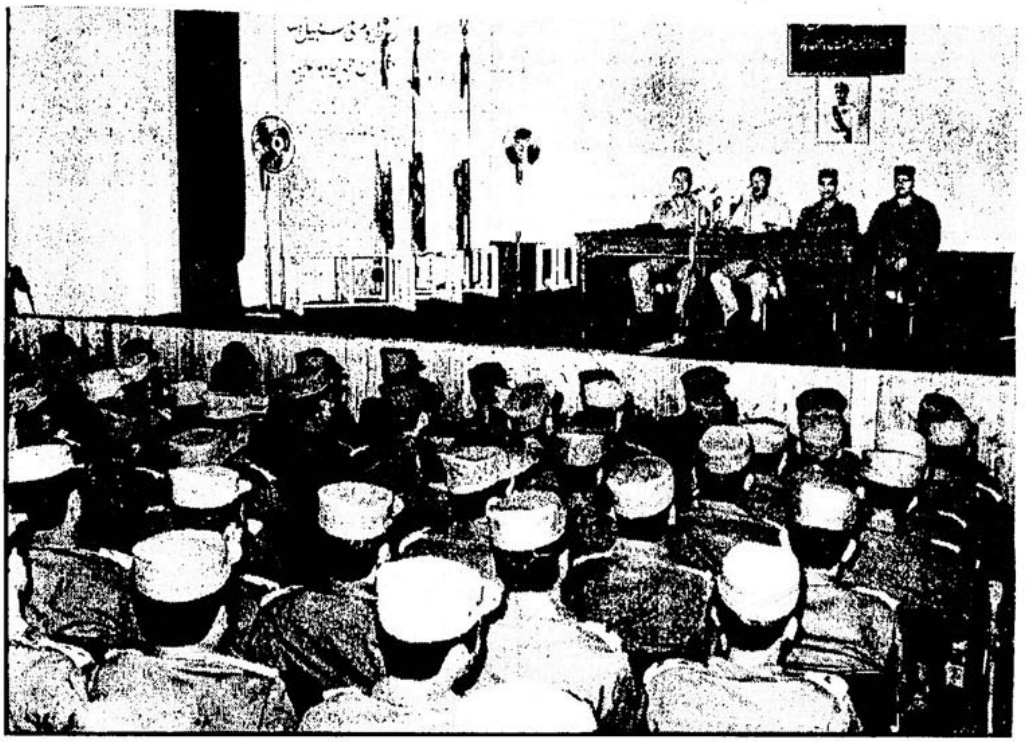

القائد الاعلى للقوات المسلحة الرئيس
أنور السادات فى حديث الى قسادة
الجيش الثانى .